

من القراءة إلى الفهم



السبت بعد الظهر

المراجع الأسبوعية: إنجيل لوقا ٢٤: ٢٥-٢٧؛ ٢ بطرس ٣: ١١-١٣؛ يوحنا ٣: ٣-١٠؛ العدد ١٤: ٣٤؛ دانيال ٩: ٢٣؛ دانيال ١٠: ١١، ١٢.

آية الحفظ: «فبادر إليه فيلبس، وسمعه يقرأ النبي إشعياء، فقال: «ألعنك تفهم ما أنت تقرأ؟» (أعمال الرسل ٨: ٣٠).

وُلِدَت كنيستنا من بين طيِّات صفحات سفر دانيال، دراستنا لهذا الربع. وإذ نبدأ، علينا أن نحفظ بالنقاط التالية في أذهاننا كنموذج ليُساهم في إرشادنا خلال دراستنا. أولاً، علينا أن نتذكَّر دائماً أنَّ المسيح هو محور ومركز سفر دانيال، كما أنَّه محور ومركز الكتاب المقدَّس بأكمله.

ثانياً، أنَّ سفر دانيال مُنظَّم بطريقة تُظهرُ جمالاً أدبياً يُساعدنا على فهم التركيز الأساسي فيه. ثالثاً، نحن بحاجة لأن نفهم الفرق بين النبوات التقليدية وبين النبوات المُتعلِّقة بنهاية العالم. هذا سيُساعدنا على التمييز بين نبؤات دانيال وبين نبؤات الآخرين مثل إشعياء، وعاموس، وإرميا.

رابعاً، إذ ندرس النبوات الزمنية لدانيال، علينا أن نفهم أنَّ الجداول الزمنية لتلك النبوات تمتدُّ عبر فترات مطوَّلة من الزَّمن ويتم قياسها حسب قاعدة «اليوم يُساوي سنة في النبوات».

خامساً، سوف نُشدِّد على أنَّ سفر دانيال لا يحمل فقط معلومات نبوية، ولكنه يتَّصل اتصالاً وثيقاً بحياتنا الخاصَّة اليوم.

* نرجو التعمق في موضوع هذا الدرس استعداداً لمناقشته يوم السبت القادم الموافق ٤ كانون الثاني (يناير).

المسيح: مركز (محور) سفر دانيال

اقرأ إنجيل لوقا ٢٤: ٢٥-٢٧؛ إنجيل يوحنا ٥: ٣٩؛ ٢ كورنثوس ١: ١٩، ٢٠. بأية طرق يكون المسيح هو مركز الكتاب المقدس؟

لا يوجد شك في أن يسوع هو مركز ومحور الكتاب المقدس، وذلك يتضمن سفر دانيال أيضًا. فمثلًا: الأصحاح ١ يظهر، ولو بطريقة محدودة وغير كاملة، أن اختبار دانيال يماثل اختبار المسيح، الذي ترك السماء ليعيش على هذه الأرض الأثيمة ويواجه قوى الظلام. إضافة إلى ذلك، أن دانيال وأصدقائه وهبوا حكمة من السماء ليوافقوا تحديات الثقافة البابلية. الأصحاح ٢ يصف مشهد حجر نهاية الزمن (eschatological) مشيرًا إلى أن مملكة المسيح ستحل أخيرًا محل كل ممالك العالم. الأصحاح ٣ يكشف المسيح ماشيًا مع خدامه الأمناء وسط آتون النار. الأصحاح ٤ يظهر الله ينزع نبوءة نصر من مملكته لفترة من الزمن حتى يفهم الملك «أن السماء سلطان» (دانيال ٤: ٢٦). إن عبارة «السماء سلطان» تُدكرنا بأن المسيح، كـ «ابن إنسان» (دانيال ٧: ١٣)، يُعطى سلطانًا ومجدًا وملكوته، كما وُصف في دانيال ٧. الأصحاح ٥ يظهر زوال الملك بيلشاصر وسقوط بابل في يد الفرس خلال ليلة من الصخب والفجور. يرمز هذا إلى هزيمة الشيطان وزوال بابل آخر الزمن بواسطة المسيح وملائكته. الأصحاح ٦ يظهر المكيدة ضد دانيال بأساليب تماثل الاتهامات الباطلة التي صرّح بها الكهنة ضد يسوع. بالإضافة إلى ذلك، إذ يُحاول الملك داريوس دون جدوى أن يتخذ دانيال، يُحاول بيلاطس دون جدوى إنقاذ حياة يسوع (إنجيل متى ٢٧: ١٧-٢٤). الأصحاح ٧ يصف المسيح كـ ابن الإنسان وهو يُعطى الملكوت ويملك على شعبه. الأصحاح ٨ يظهر المسيح ككاهن في المقدس السماوي. الأصحاح ٩، يُصور المسيح كضحية الفداء الذي يُثبت بموته العهد بين الله وشعبه. والأصحاحات ١٠-١٢ تُمثل المسيح كميخائيل، الرئيس الأعلى، الذي يُحارب قوى الشر ويُخلص بانتصار شعب الله، من قوة الموت أيضًا.

إدًا دعونا أن نُبقي في أذهاننا أن المسيح هو مركز سفر دانيال. ففي كل أصحاح من هذا السفر، ثمة اختبار أو فكرة تُشير إلى المسيح.

في خضم الصراعات والتجارب وحتى في أوقات السعادة العارمة والازدهار، كيف يمكننا أن نتعلم أن نُبقي المسيح في مركز حياتنا؟ لماذا من المهم جدًا أن نفعل ذلك؟

طريقة تنظيم (هيكلية) سفر دانيال

إنَّ ترتيب وتنظيم القسم الآرامي من سفر دانيال، الأصحاحات ٢-٧ (أجزاء من سفر دانيال كُتِبَت باللغة العبرية وأجزاء أخرى بالآرامية)، تكشف الهيكلية التالية، التي تُساعدنا على تثبيت رسالة مركزية لذلك القسم، وللكتاب ككل:

أ. رُؤْيَا نَبُوحَدَنْصَر للممالك الأربعة (دانيال ٢)

ب. الله يُنقِذ رفاق دانيال من آتون النار المُتَّقِد (دانيال ٣)

ج. دينونة على نَبُوحَدَنْصَر (دانيال ٤)

ج. دينونة على بيلشاصر (دانيال ٥)

ب. الله يُنقِذ دانيال من جُب الأسود (دانيال ٦)

أ. رُؤْيَا دانيال للأربع ممالك (دانيال ٧)

هذا النوع من التنسيق الأدبي يُساهم في إلقاء الضوء على النقطة الرئيسية من خلال وضعها في مركز نظام السفر، الذي هو في هذه الحالة يتألف من ج - ج (دانيال ٤، ٥): الله ينزع المملكة من نَبُوحَدَنْصَر (مُؤَقَّتًا) ومِن بيلشاصر (نهائيًا). ولذلك، فإنَّ التشديد في الأصحاحات ٢-٧ هو على سُلطان الله على ملوك العالم إذ أنه هو الذي يُتَّبِثهم وينزعهم.

إحدى الطرق الأكثر فاعلية لإبلاغ رسالة وتوضيح نقطة معيَّنة هو التكرار. مثلاً، الله يُعطي فرعون حُلْمين حول المُستقبل المُباشِر لمصر (تكوين ٤١: ١-٧). في الحلم الأول، سبع بقرات سمينة تبتلعها سبع بقرات هزيلة. في الحلم الثاني، سبع سنابل ممتلئة وحسنة تبتلعها سبع سنابل يابسة ورقيقة. كلا الحلمين يبرزان النقطة ذاتها:

سبع سنوات من الازدهار والشبع تتبعها سبع سنوات من القحط والجوع.

في سفر دانيال، يستخدم الله التكرار أيضًا. هناك أربع دورات نبوية، هي بمثابة تكرار لنظام أساسي شامل. في النهاية، يُظهر لنا هذا النظام السيادة المطلقة لله. ومع أنَّ كل مسار نبوي رئيسي يحمل منظوراً مُحدِّدًا، لكن في مجملها كلها تُغطِّي نفس المدى التاريخي، الذي يمتد من زمن النبي إلى النهاية، كما يوضحه الرسم البياني التالي:

دانيال ٢	دانيال ٧	دانيال ٨، ٩	دانيال ١٠-١٢
بابل	بابل		
مادي وفارس	مادي وفارس	مادي وفارس	مادي وفارس
اليونان	اليونان	اليونان	اليونان
روما	روما	روما	روما

دانيال ٢	دانيال ٧	دانيال ٨، ٩	دانيال ١٠-١٢
تأسيس مملكة الله	الدينونة السماوية التي تقود إلى الأرض الجديدة	تطهير الهيكل	ميخائيل يقوم

أي رجاء عظيم تمنحنا إيَّاه هذه الآيات بخصوص آفاق المُستقبل طويلة الأمد؟ دانيال ٢: ٤٤؛ مزمور ٩: ٧-١٢؛ بطرس ٣: ١١-١٣.

الثلاثاء

٣١ كانون الأول (ديسمبر)

نبوات نهاية العالم في دانيال

الرؤى النبوية المُسجَّلة في سفر دانيال هي ذات طبيعة مختلفة عن مُعظم الرسائل النبوية الواردة عبر الأنبياء الآخرين للعهد القديم. تنتمي نبوات دانيال إلى فئة نبوات نهاية العالم، بينما تنتمي مُعظم نبوات أنبياء العهد القديم إلى فئة النبوات النمطية أو الكلاسيكية. إنَّ فهم الاختلاف الأساسي بين هذه الفئات النبوية، هو أمر حتمي للفهم الصحيح لنبوات الكتاب المُقدَّس. نبوات نهاية العالم تعرض بعض الخصائص التي تميزها عن تلك التي يُطلق عليها اسم النبوات النمطية (الكلاسيكية):

الرؤى والأحلام. في نبوات نهاية العالم، يستخدم الله بشكل أساسي الرؤى والأحلام ليوصل رسالته إلى النبي. في النبوات النمطية (الكلاسيكية)، يتلقَّى النبي «كلمة الله»، - التي قد تشمل رؤى - مُصطلح يظهر حوالي ١٦٠٠ مرة مع بعض الاختلافات البسيطة في النبوات النمطية (الكلاسيكية).

الرمزية المُركَّبة. بينما تشمل النبوات النمطية قدرًا محدودًا من الرمزية، تتضمن أساسًا رموزًا تُطابق الحياة؛ إلا أنه في نبوات نهاية العالم يُظهر الله رموزًا وصورًا إلى ما وراء عالم الواقع البشري، مثل الحيوانات الهجينة أو دينوصورات ذات قرون وأجنحة. السلطة الإلهية المطلقة. في تباين مع النبوات الكلاسيكية، التي يتوقَّف إتمامها غالبًا على الاستجابة البشرية في سياق عهد الله مع إسرائيل، فنبوات نهاية العالم لا تتقيد بشروط. في نبوات نهاية العالم، يكشف الله عن قيام وسقوط إمبراطوريات العالم منذ زمن دانيال إلى وقت النهاية. هذا النوع من النبوات يستند إلى سابق علم الله وسُلطانه وسوف تتم، بغضِّ النظر عن القرارات والاختيارات البشرية.

اقرأ يونا ٣: ٣-١٠. هل هذه نبوة نمطية (كلاسيكية) أو أنها نبوة نهاية العالم؟ برّر إجابتك. ماذا عن دانيال ٧: ٦؟

إنَّ المعرفة الواسعة عن أنواع النبوات مثل النبوات النمطية (الكلاسيكية) ونبوات نهاية العالم يُمكن أن تكون ذات فائدة جَمَّة. أولاً، لأنَّ هذه الأنواع تُظهر أنَّ الله يستخدم مناهج عديدة ومختلفة لإيصال حق نبوي (عبرانيين ١: ١). ثانياً، لأنَّ معرفة كهذه تُساعدنا لتُقدِّر بشكل أفضل جمال وإتِّساق الكِتَاب المُقَدَّس. ثالثاً، لأنَّ هذه المعرفة تُساعدنا أيضاً على تفسير نبوات الكِتَاب المُقَدَّس بطرق تتناسق وتتناغم مع مجمل شهادات الكِتَاب المُقَدَّس، مُفَصَّلة «كلمة الحق بالاستقامة» (٢ تيموثاوس ٢: ١٥).

بناءً على فقرات مثل الواردة في هوشع ٣: ٤، ٥؛ عاموس ٨: ١١؛ وزكريا ٩: ١؛ يتوقَّع بعض المسيحيين اليوم أنَّ الأحداث الأخيرة لتاريخ هذا العالم سوف تنكشف تباعاً في الشرق الأوسط. ما هو الخطأ في هذا التفسير؟ كيف يمكن لمعرفة الفرق بين نبوات نهاية العالم والنبوات النمطية (الكلاسيكية) أن يُساعدنا في توضيح هذا الأمر؟

١ كانون الثاني (يناير)

الأربعاء

جدول الله الزمني

مفهوم مهم آخر يجب علينا أن نحفظه في ذاكرتنا ونحن ندرس سفر دانيال هو النهج (الأسلوب) التاريخي لنبوات نهاية العالم. هذا النهج، يُعرف أيضاً بنهج التاريخية أو (التأريخانية) (historicism)، يمكن فهمه بطريقة أفضل إذا ما قورن بالأراء المعارضة كنظرية السابقة، والمستقبلية، والمثالية.

نهج السابقة (preterism) يميل إلى رؤية أنَّ الأحداث النبوية الواردة في سفر دانيال قد حدثت في الماضي. ونهج المُستقبلية (futurism) يدَّعي بأنَّ نفس النبوات يُنتظر تحقيقها في المستقبل. بدوره، يتمسك نهج المثالية (idealism) بأنَّ نبوات نهاية العالم هي رموز لحقائق روحية عامَّة من دون أية مرجعيات تاريخية محدَّدة. في مُقابل ذلك، يتمسك النهج التاريخي بأنَّ الله، في نبوات نهاية العالم، يكشف عن تعاقب (تتابع) مُتَّصل للتاريخ منذ زمن النبي إلى نهاية الزمن. وإذ ندرس سفر دانيال، سوف نرى بأنَّ كل رؤيا رئيسية في السفر (دانيال ٢، ٧، ٨، ١١) تُكرَّر هذا الجدول التاريخي من منطلقات مختلفة وبتفاصيل جديدة. إنَّ رواد الأذفتست الأوائل، ومن ضمنهم إلن ج. هوايت، فَهَمُّوا نبوات سفر دانيال والرؤيا من منظور تاريخي.

اقرأ سفر العدد ١٤: ٣٤ و حزقيال ٤: ٥، ٦. باللغة النبوية إلى ماذا يرمز الـ «يوم» عادة؟

إذ ندرس سفر دانيال، علينا أن نتذكَّر دائماً أنَّ الزمن النبوي يُقاس حسب قاعدة ومبدأ اليوم/سنة. أي أنَّ يوم في النبوة عادة يُساوي سنة في الزمن التاريخي الفعلي. وهكذا، مثلاً، نبوة الـ ٢,٣٠٠ صباح ومساءً يجب أن تُفهم على أنَّها ٢,٣٠٠ سنة (دانيال ٨: ١٤). وهكذا، فإنَّ نبوة الـ ٧٠ أسبوعاً يجب أن تُفهم على أنَّها ٤٩٠ سنة (دانيال ٩: ٢٤-٢٧). إنَّ هذا المقياس الزمني يبدو أنَّه صحيح لعدَّة أسباب واضحة: (١) بما أنَّ الرؤى هي رمزية، فإنَّ الأوقات المبيَّنة معها يجب أن تكون هي أيضاً رمزية. (٢) إذ تتكشف الأحداث الموصوفة في الرؤى عبر فترات زمنية طويلة، حتى إلى «نهاية الزمن» في بعض الأحيان، فالفترات الزمنية المتعلِّقة بهذه النبوات يجب أن تُفسَّر وفقاً لذلك. (٣) قاعدة السنة/يوم ثابتة في سفر دانيال. ومثال واضح لذلك يأتي من نبوة الـ ٧٠ أسبوعاً، التي امتدَّت من أيام الملك أرتخشستا إلى مجيء يسوع كالمسيِّ. وعلى ذلك فإنَّ أوضح وأصح طريقة لفهم الأزمنة النبوية الواردة في سفر دانيال هي تفسير تلك النبوات حسب قاعدة أو مبدأ اليوم/سنة.

بعض هذه النبوات الزمنية تُغطِّي مئات، بل آلاف السنين. ماذا يُعلِّمنا ذلك عن الصبر؟

٢ كانون الثاني (يناير)

الخميس

الملاءمة المُعاصرة لسفر دانيال

على الرغم من كتابته منذ أكثر من ٢,٥٠٠ سنة مضت، يظلُّ سفر دانيال مُلائماً بشكل كبير لشعب الله في القرن الحادي والعشرين. سوف نلاحظ ثلاث مناطق يُمكن أن يكون فيها دانيال مُتلائماً معنا.

يقف الله مُتسلِّطاً على حياتنا. حتى عندما تسوء الأمور، يقف الله مُتسلِّطاً ويعمل من خلال أهواء ونزوات الأفعال البشرية ليُقدِّم الأفضل لأبنائه. إنَّ اختبار دانيال في بابل يُماثل اختبار يوسف في مصر وأستير في فارس. هؤلاء الشباب الثلاثة كانوا أسرى في بلاد غريبة وتحت سلطة ساحقة من أمم وثنية. بالنسبة للمراقب العابِر قد يبدو له بأنَّهم ضعفاء ومنسيِّون من الله. ولكن، الرب منحهم القوَّة واستخدمهم بطرق قوية. عندما نواجه التجارب والمآسي والمعارضة، يمكننا أن نتطلَّع إلى ما فعله الله مع دانيال ويوسف وأستير. يمكننا أن نبقى مُطمئنِّين لأنَّ الرب لا زال هو الرب، ولم يتخلَّ عنَّا حتى وسط التجارب والإغواءات.

الله يوجِّه مجرى التاريخ. في بعض الأحيان نشعر بالضيق من عالمٍ مُشوَّش وبلا هدف، عالم مليء بالخطية والعنف. ولكنَّ الرِّسالة في دانيال هي أنَّ الله يقف مُسيطرًا على كل شيء. في كل أصحاب من سفر دانيال، تزداد الرِّسالة وضوحاً وقوَّةً بأنَّ الله يوجِّه مجرى التاريخ. وكما تقول إلن ج. هويت: «في الأخبار القديمة للتاريخ البشري نجد أنَّ نمو

الأمم وقيام الإمبراطوريات وسقوطها يبدو وكأنَّ يعتمد على إرادة الإنسان وبسالته. و صوغ الأحداث يبدو وكأنَّ الذي يتحكَّم فيه قوَّة الإنسان أو طموحه أو هواه إلى حدِّ كبير. أما في كلمة الله فإنَّ السُّتار يُزاح جانباً فتُشاهد خلف وفوق وداخل كل شيء تضارب المصالح البشرية والقوة والأهواء الإنسانية، نشاهد قوَّات الإله الكُلِّي الرَّحمة تُتمم بسكون وصبر مشورات إرادته» (روح النبوة، من كتاب «التربية الحقيقية»، صفحة ٢٠٤، ٢٠٥).

يوقِّر الله نموذجاً لشعبه في نهاية الزُّمن. يُمثِّل دانيال ورفاقه مثلاً يُحتذى به لحياة في مجتمع يحمل نظرة عالمية تكون في كثير من الأحيان على خلاف مع الكتاب المقدَّس. عندما صُغِطَ عليهم للمُساومة على إيمانهم وتقديم تنازلات للنظام البابلي في مجالات من شأنها أن تجعلهم ينكرون تكريسهم وولاءهم للرب، ظلوا أمناء لكلمة الله. إنَّ اختبار أمانتهم وتكريسهم المُطلق للرب يمنحنا تشجيعاً عندما نواجه مُقاومة وحتى اضطهاداً من أجل الإنجيل. وفي ذات الوقت، يُظهر دانيال أنَّه من الممكن أن نُقدِّم مساهمة للدولة والمجتمع ونبقى مُكرَّسين للرب.

اقرأ دانيال ٩: ٢٣؛ دانيال ١٠: ١١، ١٢؛ وإنجيل متى ١٠: ٢٩-٣١. ما الذي تقوله هذه الآيات عن اهتمام الله في صراعاتنا الشخصية؟

٣ كانون الثاني (يناير)

الجمعة

لمزيد من الدرس: «لقد قُصِدَ بالكتاب أن يكون مُرشداً لكل مَنْ يرغبون في معرفة إرادة جابلهم. ولقد أعطى الله الناس كلمة النبوة الثابتة. أتى الملائكة بل حتى المسيح نفسه لإفهام دانيال ويوحنا ما لا بُدَّ أن يكون قريباً. فتلك الأمور المُهمَّة المُختصَّة بخلصنا لم تكن لِتُترك في حال الخفاء والغموض. وهي لم تُعلن على نحوٍ يُربك الطالبين والباحثين الأمناء عن الحق أو يُضلهم. وقد قال الرب على لسان حبقوق النبي: «اكتب الرؤيا وانقشها على ألواح لكي يركض قارئها» (حبقوق ٢: ٢). إنَّ كلمة الله واضحة لكل مَنْ يدرسونها بقلوب مُصليَّة. فكل نفس أمينة بالحق تأتي إلى نور الحق «نور قد زرع للصدِّيق» (مزمور ٩٧: ١١). ولا يُمكن لكنيسة أن تتقدَّم في القداسة ما لم يبحث أعضاؤها عن الحق بكل غيرة كمن يبحثون عن كنوز مخبوءة» (روح النبوة، من كتاب «الصراع العظيم»، صفحة ٥٦٧-٥٦٨).

«ادرس تاريخ دانيال ورفاقه. على الرغم من عيشتهم حيث كانوا، تواجههم من كل جانب تجارب لإشباع رغبات أنفسهم، إلا أنَّهم أكرموا الله ومجدَّوه في حياتهم اليومية. لقد عزموا على أن يتجنَّبوا كل شر. رفضوا أن يضعوا أنفسهم في مسار العدو. فجازاهم الله بغنى بركاته لثباتهم وولائهم» (روح النبوة، Manuscript Releases، [رقم ٢٢٤]، المجلد ٤، صفحة ١٦٩، ١٧٠).

١. إذ ندرس سفر دانيال، سوف تمر علينا نقطة قوية. إنَّ الله ليس مُتسلِّطًا فقط على كل الأمم، لكنه أيضًا على اطلاع بكل واحد منا، حتى إلى مستوى الأعماق. مثلًا، كما سنرى في دانيال ٢، لقد أعطى الله حُلْمًا إلى ملك وثني. فلكي يتمكّن من أن يدخل إلى داخل عقل إنسان، أثناء نومه، ليغرس في ذهنه حلْمًا يكشف عن قُرب لا نستطيع حتى أن نبدأ في فهمه أو استيعابه. في نفس الوقت، وكما سنرى، فإنَّ طبيعة الحُلْم تكشف أنَّ الله، في نهاية المطاف، هو المُسيطر حتى في إمبراطوريات العالم الشاسعة ويعرف كيف سينتهي كل شيء. أي عزاء ورجاء يمكننا أن نستخلصه من هذه الأوصاف المتعلقة بالواقع؟ في نفس الوقت، كيف تشعر وأنت تعلم بأنَّ الرب قريب جدًّا إلى درجة أنه يعرف أفكارك الخاصة؟ في هذا السياق، لماذا يُصبح وعد الصليب بهذه الأهمية؟

٢. ناقش، في الصف، الفرق بين النبوات النمطية (الكلاسيكية) ونبوات نهاية الزمن. آية أمثلة أخرى عن كليهما يمكنك أن تجدها في الكتاب المقدَّس؟ ٣. في درس يوم الخميس نقرأ حين كتبت إن هوابت حول مركزية كلمة الله في خدمة عَزْرًا وحول جدِّيته في عمله لنشرها بين الناس. ما هو الدرس الظاهر والهام بالنسبة لنا اليوم الخاص بمركزية كلمة الله التي يجب أن تكون لدينا ولدى الكنيسة؟